[63] أزرق قصير مجدر، ومعه جرز (1) من حديد، فمشى إليه فقال: على أي ملة أنت يا نعثل ؟ فقال: لست بنعثل، ولكني عثمان بن عفان، وأنا على ملة إبراهيم حنيفا وما أنا من المشركين. قال كذبت. وضربه بالجرز على صدغه الايسر فغسله الدم، وخر على وجهه، وحالت نائلة بنت الفرافصة زوجته بينه وبينه، وكانت جسيمة، وألقت بنت شيبة (2) نفسها عليه، ودخل عليه رجل من أهل مصر (3)، ومعه سيف مصلت، فقال وا لاقطعن أنفه، فعالج امرأته عنه، فكشف عنها درعها. فلما لم يصل إليه أدخل السيف بين قرطها ومنكبها، فضربت على السيف، فقطع أناملها، فقالت: يا رباح، غلام لعثمان أسود ومعه سيف، أعن عني هذا، فضربه الاسود فقتله، ثم دخل آخر معه سيف فقال: افرجوا لي، فوضع ذباب السيف في بطن عثمان، فأمسكت نائلة زوجته السيف، فحز أصابعها، ومضى السيف في بطن عثمان فقتله (4)، فخرجت امرأته وهي تصيح، وخرج القوم هاربين من حيث دخلوا، فلم يسمع صوت نائلة، لما كان في الدار من الجلبة، فصعدت امرأته إلى الناس، فقالت إن أمير المؤمنين قد قتل. فدخل الحسن والحسين ومن كان معهما، فوجدوا عثمان مقتولا قد مثل به فأكبوا عليه يبكون وخرجوا فدخل الناس فوجدوه مقتولا فبلغ عليا الخبر وطلحة والزبير وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم، فدخلوا عليه واسترجعوا، وأكبوا عليه يبكون ويعولون حتى غشي على علي ثم أفاق، فقال لابنيه: كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ؟ فرفع يده فضرب الحسن والحسين (5)، وشتم محمد بن طلحة، ولعن عبد ا بن الزبير، وخرج علي وقد سلب عقله، لا يدري ما يستقبل من أمره، فقال طلحة: مالك يا أبا الحسن ضربت الحسن والحسين ؟ فقال يا طلحة، يقتل أمير المؤمنين ولم نقم عليه

_____

(1) الجرز بضم الجيم وسكون الراء عمود من حديد. (2) هي رملة بنت شيبة بن ربيعة، ولدت له عائشة أم أبان وأم عمرو (ابن الاثير 2 / 299). (3) هو كنانة بن بشر التجيبي. (4) اختلف أهل السير فيمن قتله وكيفية قتله انظر في ذلك الطبري 5 / 130 و 132 مروج الذهب 2 / 382 البداية والنهاية 7 / 185 فتوح ابن الاعثم 2 / 231 الكامل لابن الاثير 2 / 231 تاريخ اليعقوبي 2 / 176 طبقات ابن سعد 3 / 72 - 73. وقد أجمعوا على مقتله في ذي الحجة لكنهم اختلفوا في وقت مقتله ومدة ولايته وقدر مدة حياته. (5) في مروج الذهب: لطم الحسن وضرب صدر الحسين.

(*) _____